لانهما مما يوهم الحلول والاتحاد والتشبيه واقوال الملحدين ومنع بعضهم من سماع كلام سيدي
عمر بن الفارض في التائيه والجمهور علي جواز ذلك مع التاويل فهذه عده نصائح وتحذيرات قد سبقت
الينا فيها من اخوان المسرع فان لم تعد عنها بواحد فاعمل يا اخي بها وعليك بمطالعة كتب الشريعه من حديث
وتفسير وفقه والاقتدا بايمة الدين من الصحابه والتابعين وتابع التابعين ومقلديهم من الفقها
والمتكلمين رضي الله عنهم اجمعين واياك والاجتماع بهولا الجماعه الذين تظاهروا بطريق القوم في النصف
الثاني من القرن العاشر من غير احكام قواعد الشريعه فانهم ضلوا واضلوا بمطالعتهم كتب توحيد القوم
من غير معرفة مرادهم وقد دخل علي منهم شخص وانا مريض ولم يكن عندي احد من الناس فقلت له من
تكون فقال انا الله فقلت له كذبت فقال انا محمد رسول الله فقلت له كذبت فقال انا الشيطان وانا
اليهودي فقلت له صدقت والله لو كان عندي احد يشهد عليه لرفعته الي الحكام فضربوا عنقه بالشرع الشريف
والحمد لله الذي عافانا واخواننا من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالي به علي عدم تنفيذ
غضبي فمن غضبت عليه عند القدره فان كمال اخلاق المومن اخلافه الوعيد بخلاف ما بصوره اخلاقه
صلي الله عليه وسلم وقد قال من حلف علي يمين فراي غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن
يمينه اللهم الا ان يكون هناك حد شرعي فمثل ذلك لا ينبغي اخلافه عليا لما يعاد بايقاع الحد انما هو صوره
وعيد فقط والاخر في الحقيقه انما هو وعد لما فيه من التطهير فاعلم يا اخي في هذا الحديث فانه
امرنا فيه بخلف الوعيد وجعله خيرا وهنا دقيقه ينبغي التفطن لها وهي ان كل من اساء علينا
نقدر اعطانا من خير الاخره ما نحن محتاجون اليه فيها حتي انه لو كشف عن احدنا العطا هنا
لراي انه لم يعط احد شيا ولم يحسن اليه بمثل اساته عليه ابدا ومن كان هذا مشهده فمن اللايق
ان يجازيه كذلك بالاحسان والفضل فضلا عن الصفح عنه او الحرمان قال تعالي ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يوتوا اولوا القربي والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر رضي الله تعالي عنه بلي احب ان يغفر الله لي ورد علي
مسطح نفقته لاجل شفاعة الله تعالي في مسطح عنده فاعلم ذلك واعمل عليه والحمد لله رب العالمين
ومما انعم الله تعالي به علي حفظ الادب مع اشياخي واصحابي فلا امدحهم الا بحضرة من يعتقدهم ولا
ابالغ في تعظيمهم كل ذلك التعظيم بحيث يبقي عند بعض الناس حزازه او انكار علي او علي مشايخي
ويتكدر من ذلك بعض اقرانهم وكذلك كنت اقول في بعض الاوقات وقع لي من بعض الفقرا العصر
كما اعينه اذ هناك احد من اقرانه الذين يصفونه بغير ما وصفت رحمه به وبهم وهذا الامر يقع
في كثير من مريدي مشايخ هذا العصر فيبالغون في تعظيم شيخهم حتي يسخر الناس بهم كما وقع لبعض
المغفلين انه جهز ابنته فاحتاج الي طراحة ولحاف وليس معه مال فاتي التاجر بكيس فيه من شعر
الشيخ رهنا علي الثمن فسخر به التاجر وقال لو اشتريتني باردب من شعر شيخك ما اخذته بجديد فلت
اهل السوق يضحكون علي ذلك مده ويسخرون فينبغي للشيخ ان يزجر جماعته اذا راهم يبالغون في
تعظيمه والا خيف عليه النفي والاخراج من مملكة السلطان بحكم القانون وقد بالغ الشيعة في تعظيم الامام
علي ابن ابي طالب فاحرقهم بالنار فصاروا يصيحون في النار الان تحققنا انك اله لانه لا يحرق بالنار الا الله
فقال الامام اللهم اشهد اني زجرتهم جهدي فاياك يا اخي من مسامحة اصحابك في المبالغة في تعظيمك فان
في ذلك مفاسد والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالي به علي عدم اهتمامي بعمارة شي من الدنيا احقر
من بيت او مركب او بستان او نحو ذلك وقد توقف البنا والنجار تمموا قاعتي ومركبي من البداءة حتي
فلم افعل كل ذلك هوانا بامر الدنيا وربما يكون ذلك هوانا بامر الدنيا وربما يكون ذلك اليوم يوم عيد

ابنا

ابنا الدنيا وقد خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من الدنيا ولم يضع لبنة علي لبنة وقال مالي وللدنيا
انما انا في الدنيا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وكانت درجة من سلم غرفته تنزل حتي
زعقت به فانفك رجله ومكث لا يمشي نحو شهر فقالوا الا نصلحها لك فقال الاوقات وحي كذلك وايضا
فان نفوس الفقرا اشرف من نفوس الملوك وما راينا قط احدا من صالحي الاكابر الملوك او الامرا
اعتني بحضور ابتدا عماره له بل يكل مثل ذلك الي غلمانه الا لمصلحة اخري كاظهار القدره علي تحمل
اعبا المرتبه او تنشيط اتباعه فالحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالي به علي عدم اهتمامي
بشي من ملابس الدنيا فلا اذهب قط الي سوق الجوخ او الصوف او البعلبك واجلس في دكان لاجل ذلك
وكذلك لا ارا في الذهاب الي السوق في مثل يوم الاثنين والخميس مثلا بقصد وقوع قطعه رخيصه بل
ارسل وكيلي الي السوق اي وقت كان واعزم عليه انه لا ياتيني بالقماش قط ليعرضه علي بل اقول له كل شي
انشرح صدرك له فاشتره لي فان رجوع الوكيل من السوق ثانيا ليشاورني اثقل علي من وزن ثمن
ذلك حرج كان من ثقل الله علي لاسيما ان كان ماشيا صايما في الحر وقد رايت شخصا من المعتقدين في مصر
كلما اراد ان يشتري له جوخة او صوفا يجلس في المدرسه الغوريه ويصير الدلالون يعرضون عليه
القماش وهو يرده فلا يعجبه منه شي وربما رجع اخر النهار بلا شرا ثم ياتي السوق الثاني وما هكذا كان
السلف الصالح الذين ادركناهم فان قال قايل انما يعرضون علي الشيخ القماش ويرده لانه داير علي ما يعلم
ان الله تعالي قسمه له قلنا للقايل لو كان هذا معه علم سابق بما قسمه الله تعالي له لارسل للتاجر فطلبه منه
من اول مرة واراح الدلال والغلام من التعب وفي كلام القوم الفقير لباسه ما وجد وقالوا اذا رايتم
الفقير في زي الفقر فاعلموا انه من الاستقامه زلق وفي الحديث ان الله تعالي يبغض المومن المبتذل الذي
لا يبالي ما لبس وفي كلام السيد عيسي عليه السلام والديدان لبس الصوف وسف الرماد والنوم علي المزابل
لكثير علي من يموت وكانت ثياب الشعبي رحمه الله لونها لون التراب وكانوا اذا قالوا له ان ثوبك قد اتسخ يقول
ليت قلبي في القلوب كثوبي في الثياب والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالي به علي تخفيفي عن المبادرة
الي اجابة من دعاني واخواني الي التفرج في بستانه ايام الفواكه او الي الزيارة عنده في ايام النيل
ونحو ذلك لاسيما ان كان عازما علي انه يتكلف لنا الطعام مدة تفرجنا او زيارتنا عنده ولا يمكننا
ان نفعل شيا من ذلك معه وربما اجتمع مع الفقير جماعة لا يتورعون بل ياكلون ما يجدونه ولو
بسيف الحيا او يقطعون ثمر الفواكه ايام المشمش او الحب قبل استوايه وربما طبخوا في البستان
الحامض بحصرم البستان من غير طيبة نفس صاحبه وربما كان الخادم عليهم في البستان شيخا
لا قوام لا تطيب نفوسهم بذلك ولا يتصور منهم اذن لصغرهم او سفههم مثلا وربما علم الجماعة
الذين يذهبون مع الفقير عدم طيب نفس صاحب البستان بكثرة اكلهم من الفواكه ايام نضجها واكلها
ولبسوا علي انفسهم وصاروا يمدحونه بخلاف ما في نفوسهم ويقولون ما راينا اطيب نفسا من فلان
ولا اكثر محبة لسيدي الشيخ والفقرا منه وقلبهم يشهد بخلاف ذلك وهذا الامر يقع لكثير من غالب
فقرا هذا الزمان فربما دعاهم انسان الي التنزه في بستانه تجملا او يطلبهم فيا اذن لهم حيا منهم
فيذهب سيدي الشيخ معه بمن هب ودب من الناس فيحصل لصاحب البستان ذلك اليوم غاية الاذي
وربما كان سبب دعايهم الي ذلك البستان قول جماعة الشيخ لصاحب البستان بحضرة الناس الذي
يستحي منهم بلفظ المباسطة اي وقت طلبتم فيقولون يوم كذا وربما قال الفقرا لصاحب البستان
وقد حصل لبستانك الخير في هذه السنه الذي دخله سيدي الشيخ فقال الشيخ بقلبه ما بقي في هذه
بركة فليحذر من يقال له سيدي الشيخ من وقوعه في مثل ذلك وان كان ولا بد له من الاجابة بطيب نفس صاحبه

Copyright © King Saud University